المحاضرة الخامسة

(التأليف اللغوي في مراحله الأولى)

كانت بداية التاليف اللغوي مختلطة بين اللغة والنحو والصرف وبقية علوم اللغة وجميع هذه المؤلفات انما وضعت لبيان معاني القرآن الكريم والتوصل الى حل المشكلات اللغوية والنحوية واصرفية التي قد تعترض من يريد معرفة معانيه وفهم الفاظه وتراكيبه وكان هذا التأليف قائما على الاختيار والانتخاب للآيات وعلى الاخذ بطرف من التفسير واخر من اللغة وما يتعلق بها وقد عرفت المكتبة العربية القديمة خلال القرون الاولى عددا كبيرا من المؤلفات في هذا الموضوع منها الكتاب الاول في غريب القرآن الذي عزي الى الصحابي الجليل عبد الله بن عباس المتوفى (٦٨)ومن هذه المؤلفات التي وصلت إلينا

١- كتب معاني القران

أ- معاني القران للفراء (ت ٢٠٧)وطبع بثلاث أجزاء محققة في مصر بين ١٩٥٥-١٩٧٣ عالج هذا الكتاب آيات منتخبة من القرآن الكريم رأى فيها المصنف مشكلا يستحق الوقوف عليه وترك الايات التي لم ير فيها ذلك وسار في هذه الآيات على وفق ترتيب السور القرآني ملتزما بتسلسلها في السورة الواحدة أيضا

ب- مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢١٠)وطبع في جزئين بتحقيق الدكتور فؤاد سزكين في مصر سنة (١٩٥٤)

ج- معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت ٢١٥)وهو ما يزال مخطوطا منه نسخة في مكتبة قدس في إيران

٢- كتب غريب الحديث

كما حاول العلماء الاوائل إحصاء جميع الكلمات الغريبة في القرآن الكريم فد أولوا الحديث الشريف عناية فائقة فحاولوا استقصاء الألفاظ الغريبة فيه ولكن التدوين جاء متأخرا وأول من عرف بالتأليف (النضر بن شميل ت "٢٠٣")ثم أبو عبيدة ت سنة ٢١٠ ومن هذه المؤلفات

أ- غريب الحديث لأبي عبيد بن سلام (ت ٢٤٤) وهو مطبوع في حيدر آباد بتحقيق (عبد المعين خان)في أربعة أجزاء

غريب الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦)بتحقيق عبد الله الجبوري

ب- غريب الحديث لأبي اسحق إبراهيم الحربي (ت ٢٨٥) وهو لا زال مخطوطا منه قطعة في المكتبة الظاهرية بدمشق

٣-كتب غريب اللغة ونوادرها :

كما ألف العلماء الأوائل غريب القرآن وغريب الحديث فإنهم حاولوا جمع الغريب في هذين البابين مما نطقت به العرب في أقوالها وأشعارها وصنفوا في ذلك كتبا ورسائل كثيرة ولكن لم يصل الينا اي احد منها

اما النوادر فهي كتب اختلطت فيها علوم اللغة
فيما بينها والف فيها كثير من العلماء خلال القرنين الثاني والثالث واول من الف رفيها ابن العلاء (ت ١٥٧)ثم تتابع التاليف فظهرت نوادر القاسم بن معن (ت ١٧٥)وغيره ٠

٤- كتب الفصيح كما حاول اللغويون التاليف في الاتجاهات المشار اليها فيما تقدم فقد اخذ بعض المؤلفين يكتب في الفصيح تجمعه وتفرزه عن الضعيف والمغلوط والملحون ومكنها

أ –إصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٤٤)الذي وضعه مؤلف لتقويم اللسان وإصلاح الغلط في المنطق وهو مطبوع في القاهرة بتحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون أكثر من مرة

ب- الفصيح لابي العباس ثعلب (٢٩١) أما الكوفيون في اللغة والأدب اختار فيه جملة من الكلام الفصيح ليطلع الناس ويحفظوها فتفصح السنتهم وتنجو من اللحن ٠